

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين

طالبة الدكتوراه زهرا سادات ديباجي

جامعه علوم القرآن والحديث - فرع برديس طهران - (مدينه ري) - ايران

Zsdibaji@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور فاطمه طباطبايي

كلية البحوث للامام الخميني (س) والثوره الاسلاميه - مجموعه العرفان

الاسلامي - طهران - ايران

tabatabaie-fatemeh@yahoo.com

Mystical explanation of Imam Khomeini(peace upon him)'s views about the need to adherence to saqalayn

Zahra Sadaat Dibaji

PhD student of Quran and Hadith Sciences , University of Quran and Hadith Sciences , Pardis Tehran Branch , (RaI sity) , Iran

Dr .Fatemeh Tabatabaie

Assistant Professor , Imam Khomeini Research College and Islamic Revolution , Islamic mysticism Group , Tehran , Iran

Abstract

Reaching all the teachings of the Quran is possible for an entire man who is representative of God's great name. And all innocent Imams are a single light and speaker Quran. So understanding Quran's purposes briefly definitely needs to "expression" and innocent testimony and determined "Imam" by God so all the time for solving problems and issues of society, it will be a sturdy and strong refuge and maintaining the honor of the Muslim Ummah is supplied by knowledge and innocence of that "testimony". From Imam Khomeini's view, the Quran and Ahlul-Bayt are crucial for human's fate. Provided that they are not separated. A care in his holy-political recommendation shows that its the original nature is explain Saqalayn Hadith and authentic life is impossible unless we adhere to Saqalayn and life without leadership "a clean life" is not possible and Prosperity in this world and hereafter depends on adherence to the Qur'an and Ahlul-Bayt and the inmate's trust to them. This article discusses the need for adherence to Saqalayn with the ideas of Imam Khomeini and by enjoying a rich source of Quran and traditions, wisdom and words are mixed to each other and according to the referent Verses with appendix of Hadithes, the need for adherence to Saqalayn through Quran, tradition, wise and aggregation is proved and while expressing how to adhere, factors, effects and results of not adhering to Saqalayn is considered.

Keywords : Saqalayn , great saql , minor saql , Etrat , adherence.

الملخص:

الوصول الي المعارف القرآنيه امر يسير فقط علي الانسان الكامل المواصفات الذي هو يعد من مظاهر الذات اللهيه.

ولادراك اهداف القرآن يلزم اظهار حجت من الامام المعصوم من جانب الله عز وجل. ليكون بذلك حصن حصيناً لاي طاري او مشكله تظر في اي زمن من الازمان. ومن ضروريات حفظ الكيان الاسلامي برتمه في ظل العلم والعصمه او الحجه المطروحه. في رويه الامام الخميني ان القرآن واهل البيت (عليه السلام) هم مصير الانسان. ماداموا غير مفترقين وبينهم صله رصينه. التدقيق في وصيه الامام الخميني الالبيه والسياسيه تظهر ان العصاره الاصليه لهذه الوصيه هي شرح حديث الثقلين والحياء الواقعيه لا مجال لتحقيقها الا في ظل التمسك بالثقلين والعيش من دون الولايه لا تحسب حياه طيبه. والسعاده الدنيويه والاخريه رهن التمسك بالقرآن واهل البيت (عليه السلام) يهدف هذا المقال بنهج وصفي، تحليلي الي تبين رويه الامام الخميني حول وجوب التمسك بالثقلين وبالاستفاده من مصدر غني كالقرآن والروايات، وتلفيق العقل والنقل اثبات موضوع ايجابيات التمسك بالثقلين من طريق الكتاب والسنة والعقل والاجماع .

الكلمات المفتاحيه : الثقلين ، الثقل الاكبر ، الثقل الاصغر، العتره ، التمسك .

مقدمه البحث:

قال رسول الله (ﷺ): «{إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيته} وأنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها»

ان كمال وجمال المنهج والمكتب موصول باصوله القويمه من جهه وتعاطفه مع الاحوال المتغيره من جهه اخري . ان هذين الاصلين الاساسيين ابرزوا في جميع الاديان الالهيه وعليه الاخص في دين الاسلام بشكل جميل . ان القرآن الكريم الذي هو كتاب هدايه ومقرر للحياه البشريه يشمل هذين الاصلين بشكل جيد .

ولكن فهم الاتجاهات ومتغيراته ينحصر لمخاطبيه الاصلين والحقيقتين الا وهم اهل بيت العصمه . (س) من جانب آخر الذين باستطاعتهم فهم كتاب الله والوحي المنزل استطاعتهم تشريح هذين البعدين باكمل وجه . اضافته الي هذا لان هذين البعدين من جانب الباري يسيران الي مقصد واحد . ان الذي يواجهه المجتمع الاسلامي من حيره وضلاله هو عدم استيعاب النطاق الواحد لهذين الثقلين العظيمين الالهيين الذي بينهما الحديث النبوي الشريف (ﷺ) . هذا المقال بعنوان ((تبين رويه الامام الخميني لوجوب التمسك بالثقلين)) يسعى اولاً الي تبين ودراسه حول ((الاسناد الحديثي)) و ثم اظهار وجوب التمسك بالثقلين في تفكير شخص هو من مظاهر العاليه للفهم والاستيعاب ، الذي كان له الجانبين من معرفه القرآن والسيره .

الاسناد الروائي

ان حديث الثقلين من الاحاديث المتفق عليها من جانب السنه والشيعه . في غايه المرام نقل تسعه وثلاثون حديثاً من جانب اهل السنه واثنان وثمانون حديثاً من جانب علماء الشيعة . (بحراني، بي تا، ٢١١ و ٢١٧).

حديث ثقلين از روايات مورد اتفاق جامعه محدثان از اهل تسنن و شيعة مي باشد . در غايه المرام سي ونه حديث از طريق اهل سنت و هشتاد و دو حديث از طريق علما شيعة ذكر شده است . (بحراني، بي تا، ٢١١ و ٢١٧).

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين..... (358)

العلامه مير حامد حسين الهندي من كبار علماء المذاهب ذكر هذا الحديث (يقرب ب١٩٠ شخصاً من القرن الثاني الي اواخر القرن الثالث عشر) (حسيني ميلاني، ١٤١٤هـ.ق.، ج٢: ٢١٠-١١٩)

السيد محقق عبد العزيز الطباطبائي اضاف اليه ١٢١ شخصاً من علماء القرن الثاني الي الرابع عشر. (حسيني ميلاني، ١٤١٤، ج٢: ٨٨-٧٩) علي هذا فان علماء السنه الذين نقلوا الحديث يبلغون ثلاث مئه و أحد عشر شخصاً. يكتب ابن حجر اعسقلاني في الصواعق: ان النبي جلب انتباه الناس الي موازره الكتاب والعتره في مجالات شتي كيوم عرفه، ويوم الغدير، ويوم رجوعه من الطائف وحين كان سقيماً في فراشه. (ابن حجر هيثمي، بي تا، ١٣٦)

ينقل في كتاب ((ينابيع الموده)) من ((مناقب)) الخوارزمي في وصيه امير المؤمنين ان النبي (ﷺ) قال: يا علي انا للنبيه وانت للامامه وانت وصيي ووارثي واب لابنائي وعلي جانب الخوض ومرافقي. (حنفي قندوزي، ١٣٨٥هـ.ق، باب ٤١: ١٢٣)

ذكر الحديث العلامه محمد حسين الطهراني في المجلد الثاني من كتاب معرفه الامام ضمن الدرس الخامس عشر في تفسير سوره النساء والآيه ٥٩ و اشار الي عدم افتراق حديث الثقلين علي ان اولوا الامر بينهم الاثمه المعصومين (عليه السلام) (حسيني طهراني، ١٤١٨هـ.ق، ج٢: ١٢)

يقول الامام الخميني لاسناد حديث الثقلين: ((يجب ان نذكر ان حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين وكتب السنه من الصحاح الستة الي كتب اخري بالفاظ مختلفه ومكرره من النبي المكرم (ﷺ) وهذا الحديث يعتبر حجه قاطعه علي البشريه اجمع علي الخصوص مسلمي المذاهب المختلفه ويجب علي المسلمين الذين تمت لهم الحجه ان يكونوا بصدد مواجهه للجهله ولا عذر لعلماء المذاهب في هذا المجال. (موسوي خميني، ١٣٧٨، ١٨)

المفاهيم الجامعه للثقلين:

هو تشبيه الثقل وفي اللغه بمعني كل شي ثقيل وقيم. والقصد من الثقل هنا قيمه. القصد من الثقل الاكبر القرآن الكريم والقصد من الثقل الكبير هم اهل البيت (عليه السلام). القصد من تعريف القرآن الكريم بالثقل الاكبر واهل البيت (عليه السلام) بالثقل الكبير هو ان

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين (359)

كبر اهل البيت بكبر القرآن الكريم لعملهم بمضمون القرآن واكتسابهم منزله وعظمه. (فاضلي، ١٣٧٥، ١٦)

كلمه الثقلين لها جذور قرآنيه كمثّل: ثقال، "الثقلان"، "ثقلت"، "اثقال"، "ثقل" وقد استعملت في آيات القرآن الكريم. ان العرب لكل شي نفيس وزهيد يستعمل الثقل للتعريف به. يقول صاحب كتاب مرقاه المفاتيح الذي هو شرح علي كتاب مشكاة المصابيح بعد ذكر حديث الثقلين حول كلمه الثقلين كالتالي: ((الثقل بفتح الحرفين الاولين بمعنى الامرين الكبيرين. كتاب الله واهل بيت النبي (ﷺ). من رفع منزلتهم وشأنهم يعتبروا ثقلين وايضا ان السير علي نهجهم لا تباعهم له ثقل. من اسباب تشبيه الكتاب والعترة بالشيئين القيمين هو ان صلاح الدين يتم مع الكتاب والعترة ويعمر كما تعمر الدنيا بالانس والجن. (فاضلي، ١٣٧٥، ٨٨)

العترة:

المقصود من العترة (ما يطابق الروايات الصريحه المتعدده) هم اهل البيت (عليه السلام). الذين صرح القرآن الكريم بنزاهتهم. صرح في كتاب النهايه وغيره ان المنتخبين هم من اقرباء النبي (ﷺ) (ابن اثير جزري، ١٣٦٤، ج ٣: ١٧٧) ابن بابويه (ره) يقول بنقل من امير المؤمنين (عليه السلام) حول معني كلام رسول الله (ﷺ) الذي قال: ((اني تارك فيكم شيئين قيمين القرآن وعترتي)) سئل من هم العترة؟ قال: ((انا والحسن والحسين وتسعه من الائمة، الذي تاسعهم هو المهدي والقائم. لا ينفكون من كتاب الله وكتاب الله لا ينفك منهم حتي يردا علي الحوض برسول الله (ﷺ)). (ابن بابويه قمي (شيخ صدوق)، ١٣٩١، ج ١: ٤٦) مقصود از «عترت» (مطابق با صريح روايات متعدده) همان اهل بيت (عليه السلام) است. آناني كه قرآن بر پاكيشان تصريح کرده است. در النهايه و غير آن تصريح شده است كه برگزيده ترين نزديكان رسول خدا (صلي الله عليه وآله) هستند. (ابن اثير جزري، ١٣٦٤، ج ٣: ١٧٧)

اهل البيت:

استعملت هذه الكلمه في القرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (احزاب: ٣٣)

بيان رأي الإمام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين (360)

التمسك: هو التشبث واصله من كلمه ((مَسَكَ)) بمعنى امساك شي وحفظه. في سورة (الاعراف ١٧٠) القصد من يمسكون الحفظ وصيانته كتاب الله لان امساك شي بقصد حفظه. وهذه صوره حسيه والصوره المعنويه له ان يسعى من صميم قلبه في احقاق احكامه. (مكارم شيرازي، ١٣٨٦ ج ٦: ٤٣٥) المعني الآخر للتمسك هو الامساك بشي بشده. ﴿فَقَدْ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (لقمان: ٢٢)

الامساك بالمقبض هو تشبيه لطيف من حقيقه ان الانسان لنجاته من عمق الوادي المادي الي معالي جبال المعرفة والمعنويات يلزمه آله رصينه وذو طمانينه. العروه بمعنى المقبض وجئت في الروايات القصد من عروه الوثقي حب اهل البيت ومودتهم او حب آل الرسول (ﷺ) او الائمه من ابناء الحسين (عليه السلام). (مكارم شيرازي، ١٣٨٦، ج ٢: ٢٠٧، ج ١٧: ٦٧.٦٨؛ شريعتمداري، ١٣٨٧، ج ١: ١٥٨).

وجوب التمسك بالثقلين

القرآن الكريم والعتره هما هديتان للامه الاسلاميه وطريق فلاحهم. اوصي رسول الله (ﷺ) المسلمين بالتمسك بالقرآن والعتره. ملازمه هذه الودائع الالبيه بعضها بعضاً ايضاً نه بها النبي (ﷺ). علي هذا فان دوام الدين الالهي الكامل في ارجاء العالم يتحقق مع حفظ نهج الثقلين.

القرآن بعنوان الثقل الاكبر خريطه كامله لحياتنا. وعتره النبي (ﷺ) كمفسرين ومخاطبين اصليين للقرآن يعدوا من احسن البشر ونماذج ((للانسان الكامل)). التمسك بالثقلين هل هو وجوب ام الزام؟ لشرح هذه الفكره سننفرد في البدو بطرح مفاهيم الوجوب واللزوم وانواعه.

الاحكام الملزمه وانواعها

الاحكام الملزمه: هي احكام تنشأ من المصلحه والمفسده الملزمه الاحكام الالتزاميه: هي قسم من الاحكام المكلفه والقصد منها القصد او ترك عمل من اجل المصلحه او المفسده الملزمه هي شي العمل بها يستوجب الاجر ومخالفتها يستوجب العتاب والعذاب

كمثل: الامر باقامه الصلاه او النهي عن شرب الخمر
انواع الاحكام الملزمه: الالتزام الشرعي، الالتزام العقلي، الالتزام التخييري، الالتزام
التعيني، وعلي حسب موضوع البحث سنتفرد الي الالتزام الشرعي والعقلي .
الالتزام الشرعي: القصد منه الترغيب او منع موكد من جانب الولي لفعل او
تركه. الالتزام الشرعي من اقسام الاحكام الالتزاميه بمعني ارسال (ترغيب) الموكد من
جانب الولي لعمل مطلوب او منعه من عمل مبغوض له.
الالتزام العقلي: القصد منه حكم عقلي بضروره فعل او تركه. يعد الالتزام العقلي
من اقسام الاحكام الالتزاميه بمعني ان الضروره العقليه تقابل الامتناع والامكان. ان
كانت الضروره في عمل مطلوب (وجوب عقلي) وان كانت في ترك عمل مبغوض (حرمة
عقلية).

الوجوب: هو حكم الزامي وطلب اكيد يتعلق بشيء. الوجوب من اقسام الاحكام
الملزمه وهو عباره عن حكم مكلف شرعياً قد طلبه الشارع ملزماً اياه المكلف بعمله ولا
يرضي بتركه. وله اجر علي فعله وله عتاب علي تركه كمثل:
وجوب الصلاه والصيام واداء الامانات .

الادله العقلية

العقل يحكم ان الانسان يلزمه مرافقه الحجه الالهيه ليتبع نهج العباده منه. وليرجه اليه
في اختلاف الراي.

علي هذا الاساس تثبت اصل النبوه ويمكن اختبار مدعي النبوه ايهم علي حق
ويتكلم بلسان العقل وايهم باطل.

اي ان كلامه يخالف العقل . حين قبل العقل بنبوه محمد بن عبدالله (ﷺ) قبل ادعائه
كآخر نبي الله لكن يصل الي هذا السؤال لمرافقه الحجه الالهيه ماذا يلزم من فعل؟ هنا
يصل الي اصل ((مداومه الحجه)). اي ان البشر بعد النبي يلزمهم اكتساب المعارف
والافاضات من حجه الله لان تعاليم النبي يمكن ان تحرف (لفظاً او معناً)
وتولد فرق تدعي الاتباع للنبي. اضافه الي هذا يلزم الانسان في عباداته في امور شتي
الي هدايه الامام المعصوم لان البشر يعتمد علي علم مكتسب ناقص. وهو اسير لاهوائه

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين..... (362)

الفسانيه ورواه الشيطانيه الذين هم بدورهم لهم ظل علي العلم المحدود المكتسب ويقودونه الي ذلك الجو النفسي .

يقول العقل: يلزم ان تكون حجه الله علي الارض بعده خصوصيات منها: القدره الالهيه ،العصمه من الذنوب لتكون مرآه لسبوحيته وقُدوسيته وتنزيه الله تعالى .وهذه الحجه دائماً تكون علي الارض لتكون حجه للبشر.

بحكم العقل هذه الحجه كمثّل النبي يجب ان تنصب من جانب الله تعالى لان الانسان الارضي يمكن ان لا تصله ان يعرف المبلغ الالهي ويقوم بتعريفه للآخرين.

الادلة النقلية

روي الكليني باسناد كالصحيح ١ من الحسين بن ابي العلاء ان: قلت لحضره الصادق (عليه السلام) ان معتقد الشيعة في باب الاوصياء هو ان: أطاعتهم فريضه من جانب الله؟ قال حضرته: نعم انهم جماعه قال الله بشأنهم: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (نساء: ٥)

في روايه من جابر بن عبدالله الانصاري من اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) جاء ان حين نزلت هذه الآية الي النبي (صلى الله عليه وآله)

قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله ،فمن هم اولوا الامر الذين ذكر الله طاعتهم في جانب طاعته؟

قال النبي (صلى الله عليه وآله): ((يا جابر هم خلفائي وائمه المسلمين من بعدي اولي هم علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ثم الحسن (عليه السلام)

ثم الحسين (عليه السلام) ثم علي بن الحسين (عليه السلام) ثم محمد بن علي (عليه السلام) المروف بالباقر في التوراه وانت يا جابر ستدرکه قريباً ،فحينها اوصل سلامي اليه.ومن بعده الصادق الجعفر بن محمد (عليه السلام) ثم الموسي بن الجعفر (عليه السلام) ثم علي ابن الموسي (عليه السلام) ثم محمد بن علي (عليه السلام) ثم علي بن محمد (عليه السلام) ثم الحسن بن علي (عليه السلام) ثم محمد اسمه كاسمي وكنتي وهو حجه الله في الارض وزخر الله في خلقه وهو ابن الحسن بن علي هو الذي ينشر الله صيته بيده في انحاء الارض .هو الذي يختفي من بين الشيعة واحبابهم.له غيبه لا يثبت احد علي امامته الا من اختبر قلبه الله بالايمان.يقول

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين..... (363)

جابر: قرلت للنبي (ﷺ) يا ايها النبي هل الشيعة يستفيدون من غيابه؟ قال: ((نعم، اقسم بالذي اختارني للنبوه انهم يستفيدون في زمن غيابه من نوره وولايته كما يستفيد الناس من الشمس المغطاه تحت الغيوم. يا جابر هذا كلام من الاسرار الخفيه الالهيه والعلوم اللامرئيه الربانيه. فلا تقصنه الا لاهله (ابن بابويه قمي، (شيخ صدوق) ١٤٠٥هـ. ق، ج ١: ٢٥٣)

آيه الموده

من الفرائض الالهيه النص القرآني ((الموده في القربي)) و((موالات وحب آل النبوه)) الذي وضعناه في الظاهر كاجر للنبوه. حين قال تعالى: { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } (شوري: ٢٣)

ان الاحاديث المتواتره واتفاق راي معظم المفسرين يشهد ان القصد من ((الموده في القربي)) حب آل النبوه.

الموده التي هي كجسر للسعاده والتكامل وهي كاداء للتجانس والتشابه بين الانسان وآل بيت النبي.

علي هذا فان ((الموده في القربي)) تعد من الفرائض الالهيه التي امر الله بها في القرآن المجيد وقد انشد بهذه الحقيقه محمد بن ادريس الشافعي (ميلاد ١٥٠ للهجره ومتوفاه ٢٠٤ للهجره) شعراً:

يا اهل بيت رسول الله حُبُّكم فَرَضَ مِنْ الله فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ إِنَّكُمْ مَنْ لَمْ يَصَلْ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

(ابن حجر هيثمي، بي تا، ١٤٦)

((يا ال بيت النبي مودتكم فريضه وردت في القرآن من جانب الله. في عظم مقامكم يكفي ان اي احد لا يسلم عليكم في صلاته لا تصح صلاته)).

الاجماع

في تفسير آيه الموده ذكرت احاديث متواتره واتفق معظم المفسرين وشهدوا ان ((الموده في القربي))

محبه آل النبوه بمنزله جسر للسعاده والتكامل. ومن الفرائض الالهيه التي امر الله بها في القرآن.

السنة الصحيحة التي تحكم بوجوب التمسك بالثقلين متواتره. كرر النبي (ﷺ) هذه الحقيقه في اماكن مختلفه في يوم الغدير وفي حجه الوداع في يوم عرفه وحين العوده من الطائف ومره اخري علي منبره في المدينه ومره تاليه في بيته وحين كان سقيماً حين قال: ((يا ايها الناس اني ساقبض وارحل من هذا العالم وقد قلت لكم كلاماً يقطع اعذاركم. تنبهوا اني تركت فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي)) ثم اخذ بيد علي (عليه السلام) ورفعها وقال: ((هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتي يرده علي الحوض))

هذا علي مع القرآن والقرآن معه لن يفصلا حتي يلحقا بي علي الحوض. (ابن حجر هيثمي، بي تا، فصل ٢: ٥) وقد اقر بذلك الموضوع فريق من علماء الكبار للسنة. يقول ابن حجر بع نقل الحديث: ((تنبهوا ان حديث وجوب التمسك بالقرآن والعتره له طرق كثيره وقد نقل من عشرين وبعض من اصحاب الرسول (صلي الله عليه وآله))

«اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي» من تمسك بهما لن يضل وتأييد مضاف لهذا القول ما نقله الطبراني حول هذا الحديث ان النبي (ﷺ) قال: «فَلَا تَقْدِمُوهُمْ فَتُهْلِكُوا، وَلَا تَقْصِرُوا عَنْهُمْ فَتُهْلِكُوا» (ابن حجر هيثمي، بي تا، ١٣٥) ((لا تتقدموا منهم فتهلكوا ولا تقصروهم وتغفلوا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم))

السنة وحجيتها

مصطلح السنة عند الاصوليين هو عبارته عن: ((قول و فعل و تقرير معصوم (عليه السلام)) ٢ هذه السنة تعتبر من مصادر استنباط الاحكام الفقهيه التي بها يجتهد المجتهد باجتهاده وتعد من بعد القرآن من المصادر الثانويه للاستنباط. ويعتبر حجه للمسلمين. لا يوجد خلاف حول السنة وحجيتها ولا يخالفها احد الخلاف حول السنة هو ان السنة النبويه تعتبر حجه ام السنة الفرديه للائمة المعصومين (عليهم السلام)؟ اهل اسنه يعتبرون السنة النبويه كحجه لكن الشيعة علي حسب بعض آيات القرآن المجيد والاحاديث المتواتره من

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين (365)

النبي (ﷺ) الذي ينقلونها هم كحديث الثقلين يستندون الي اقوال وافعال وتقرير الائمة (عليه السلام) (مطهرى، ١٣٧٩، ج ٣: ٢٢)

علي هذا فأن دائره السنه عند الشيعة اوسع من ما عند السنه وفي الواقع فقهاء الشيعة علي حسب الروايات كالثقلين ، او السفينه ، الغدير وكذلك آيات ((اولي الامر والتطهير)) وآيات مشابه لها يعتبرون المعصومين خلفاً للنبي (ﷺ) وسننهم واجبه الاتباع. (طباطبائي، بي تا، ١٨٦-١٨٣)

في راي الشيعة سنه المعصومين (عليه السلام) تعد احدي مصادر الاستنباط لاحكام. به عباره اخري يعد هذا المصدر بعنوان مصدر مطروح بجانب القرآن للتشريع وللتقنين. في وجوب الطاعه من الائمة (عليه السلام)

يروي الكليني من الامام باقر (عليه السلام) ان رفعه الدين ومفتاحه والطريق الي جميع الامور ورضا الله الرحمان الطاعه من الامام بعد معرفته ، فثم قال: ان الله تعالى يقول:

قَالَ تَعَالَى: اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ ﴿١﴾ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا اَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِيْظًا ﴿٢﴾ (نساء: ٨٩)

هذه الآيه من اوضح الآيات في القرآن بحيث تعد دليلاً علي حجيت سنه النبي

(ﷺ) وقبول احاديثه.

يروي من الامام الرضا(س) ان الباقر(عليه السلام) قال: نحن فرقه اوجب الله طاعتنا وانتم تقتدون باحد لا يعذر الناس بمعرفته. (كليني، ١٣٤٨، ج ١: ١٨٦. عياشي، بي تا، ج ٢: ٢)

(٤)

يروي موسي بن عقبه ان الامام الحسين صعد الي المنبر وبعد حمد الله وثناءه قال: ((نحن اهل البيت حزب الله الغالب، العتره المنزه للنبي ، واحدي الثقلين. نحن اناس قد جعلنا النبي من تالين القرآن ، القرآن الذي فيه تفصيل كي شي ولا يجد اليه الباطل طريقاً. النبي (ﷺ) قد سلمنا تفسيره بغير ظن او تأويل. فثم اطيعونا لان اطاعتنا امر واجب ومفروض. فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ، اطاعتنا فرضت بمقارنه اطاعه الله ورسوله { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } . (حر عاملي، ١٤٠٩، ج

٢٧: ١٩٥)

تقرأ في دعاء الفرج : «اللهم صل علي محمد وآل محمد اولي الامر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم وفرج عنا بحقهم» □ (قمي، ١٣٨٤)

في هذا الدعاء الذي وصلنا من حضره الحجة (عج) نري ان النبي محمد (ﷺ) وآله عرفوا باولي الامر وفرضت ووجبت طاعتهم. في كتاب غايه المرام ذكرت اربعة احاديث من العامة واربعة عشر حديثاً من الخاصة ان القصد باولي الامر الاثمه الطاهرين (عليه السلام) اجمعين. فأن الذين يقولون انا نرجع الي كتاب الله يجب ان يعلموا ان كتاب الله ارجعهم الي الرسول ومطابق لآيه { وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله } (نساء: ٦٤) اطاعه الرسول واجبه والرسول حسب حديث الثقلين وحديث الغدير وحديث الكساء وحديث السفينة وغيرهم اوجب اطاعه المعصومين. وما دل من آيه اولوا الامر علي ما تضمنته الروايات التي نقلت وتوجب التمسك بالثقلين من طريق الكتاب والسنة والعقل والاجماع فقد ثبت الامر. وحجيه الاخبار الوارده منهم ثبتت. (بحراني، بي تا، ٢٦٣ و ٢٦٥)

وجوب التمسك بالثقلين في رويه الامام الخميني (ره)

في رويه الامام الراحل (ره) فأن سنه النبي (ﷺ) والأئمه الاطهار (عليه السلام) تعد ثاني المصادر الفقيهيه.

في الواقع كل امر يرجع فيه الي الرسول (صلي الله عليه وآله)، يرجع الي الأئمه ايضاً وطاعه الاثمه (عليه السلام)

تعد كطاعه النبي (ﷺ). (موسوي خميني، ١٣٨١، ٢٣٠) لان الامامه تتلو النبوه وهذين الاثنين؛ النبي (ﷺ) والأئمه المعصومين (عليه السلام) في فضائلهم ووجودهم مع بعض في الحقيقه هم مظهر الجلي للانسان الكامل ومظهر الباري وتجلي اسماء وصفاته وحقيقه الصراط المستقيم الي الله. (موسوي خميني، ١٣٧٦، ٨)

علي هذا فأنهم الطريق الذو طمأنينه الي الله. وهذه الطمأنينه تنشأ من العصمه والعداله والعلم اللدني من جانبهم وهذا يمنع التخطي من الطريق. في الواقع الاثمه المعصومين الاربعة عشر هم شارحول وعالمي ومفسري القرآن الحقيقين. وعلمهم يتصل بينوع العلم اللدني والوحي الالهي. (موسوي خميني ١٣٨١، ٥، ١٣٧٠، ٤١)

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالشقلين..... (367)

علي هذا الاساس هم خليفه الله الاعظم الذي لهم مكانه تكوينيه وتشريعيه.
(موسوي خميني، ١٣٧٦، ٢٠٦)

في رويه مذهب الشيعة ((كل اوامر الأئمة في حياتهم ومماتهم لازمه الاتباع)). بعبارة
اخرى طاعه سنه الرسول (ﷺ) والائمة المعصومين (عليه السلام) كمصدر ثاني في الفقه الشيعي
يعتبر حجة للجميع لان:

اولاً: هم علماء حقيقيون وجهزو بعلم لدني وهم العلماء والمفسرين الحقيقيين للقرآن
(موسوي خميني، ١٣٧٠، ١٨٤) وهذه مسأله ملزومه معرفه الطريق والهدايه.

ثانياً: لهم مكانه العصمه ومصداقه البين { وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي
يوشي } (موسوي خميني، ١٣٧٠، ١٨٤)

ثالثاً: هم المصداق البين للآيه الشريفه: { اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر
منكم } (نساء: ٨٥)

واطاعتهم جائت علي امتداد اطاعه الله وعلي المسلمين اجمع اطاعتهم
واجبه (موسوي خميني، ١٣٨٨، ٢٢)

علي هذا كما ان القرآن والاورام الالهيه مصدر تشريع الامور الالهيه فأن سنه النبي
(ﷺ) والائمة المعصومين (عليه السلام) ايضاً من مصادر التشريع والاورام القانونيه .

النتيجه

قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): ((علي مع القرآن و القرآن مع علي لا
يفترقان حتي يرذا علي الحوض))

الايمان نور ان استقر في وجدان الانسان يجعله يستسلم مقابل الله والوحي . وتظهر
علائم هذا التسليم في النطاق الفكري الآدمي. ثم لها تأثير علي ميوله ونتائجها تظهر علي
كل اعضائه وجوارحه. كلما زادت درجه تسليم الانسان كلما كان ايمانه اكثر. اكمل
مراحل الايمان هي ان تستسلم جميع اعضائه وجوارحه.
وهي مايلزمه من معرفه وظائف لكل عضو من اعضائه كمثل: معرفه المبدأ والمعاد
والرساله والاسماء والصفات الالهيه بشكل يكون بدون معرفه هذه المعارف لا يتحقق
ايمانه .

بيان رأي الامام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين..... (368)

النبي (ﷺ) وهو اكمل مرآه من طريق الحب والتأثير المعنوي تجلي كولي خاص للجلاله المولي الي ان وصليتجلي اسماء الي ابي عبدالله الحسين (عليه السلام). ان من موجبات تجلي الاسماء عن طريق الاولياء له رباطه بميزان المعرفه والتعالى النفسى وحب اولياء الله ، فلهذا اي شخص تعالت معرفته وحبه يستطيرع ان يتقرب الي اولياء الحق جل اسمه.

الامام الخميني الذي كان من الجانب المعرفي والحب اقرب درجه الي الله وابي عبدالله الحسين من الطبيعى ان يكون الاحسن في انعكاس الجوانب الشخصيه لابعبدالله الحسين (عليه السلام). لهذا آرائه وافكاره تبدلت لتجلى للعرفان الحسيني . كما ان ذلك الخصوصيات كانت كمراه تعكس شخوص اتباع المخلصين والمجاهدين في سبيل الله

الذين هم نتاج الثورة. علي اثر ذلك فان الذوبان في عرفان الامام الخميني (ره) كجسر يودي الي الذوب في العرفان الحسيني . كما ان الامام فني في السيره العرفانيه لقائد الشهداء.

يقول الشهيد الصدر: ((ذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الاسلام))
كما ان المرحوم الملا صدرا قد اسس من تلفيق القرآن والعرفان والبرهان الحكمه المتعاليه. الامام الخميني ايضا اوجد نهج العرفان المتعالي علي اساس القرآن والثقلين. يعد النهج العرفاني للامام لوصوله الي ينبوع القرآن الصافي ومكتب اهل البيت (عليهم السلام) من اكمل واجمع السلوك المتبعه. علي اصره يمكن القول ان الامام في عالم العرفان الاسلامي في حيز الرويه والعمل قد احيا مكانه كبيره .

الدراوشه يفتخرون بوجدك يذكرونك في انحاء السماوات
الزهاد المسافرين في آفاق الشهود ينجون بصـلواتك
بعد هذا اول شرط للسلوك هو ان يراعوا نهج سـيرك
في رويه الامام الخميني ان القرآن واهل البيت (س) يخلقون مستقبل الانسان . علي شرط ان لا يفترقا.

التدقيق في الوصية الالهيه والسياسيه للامام تبين ان العصاره الاصليه لهذه الوصيه هي شرح حديث الثقلين بعباره اخري كل ما جاء في هذا النص يدعوا الي التوحيد ، الآخره ، البرزخ ، الوحي الحق ، الكتاب والسنة والرساله بشكل عام وخاص . وهذه المسأله تظهر ندي اهميه هذين المصدرين في راي ورويه الامام .

اشار الامام الخميني ان من الاهداف المتعاليه للانبياء والاوصياء السير الي التوحيد والمقصد الاصيلي هو نشر التوحيد في العالم . مع ذكر هذا الحديث يبان ان النشأه الاساسيه لسيره اولئك العظماء العداله والتوحيد .

يقول حضرته في هذا المجال: النبي (ﷺ) اسس دوله عادله اساسها علي القوانين السماويه لتكون اسس المدينه الفاضله والدين والنهج مستقراً . في رويه الامام الخميني (ره) الجامعه الشامخه جامعته تحظي بالاتحاد ووحدته الكلمه في العقيدته والنهج . والحقيقه ان حديث الثقلين هو كمصباح مضيء الذي وضعه النبي (ﷺ) عند مناظر المسلمين (شيعة وسنة) لان لايفترقوا ويضلوا . النقاط المستفاده من هذا الحديث كالتالي :

اولاً: ان وجوب التمسك بالقرآن واهل البيت (عليه السلام) هو جذر جميع اصول العقائد والاحكام والمعارف الاخري والعلوم الاسلاميه في القرآن . شرح وتفسير وشاكله وطريقه العمل بهم في كلام وافعال النبي بينت . وقد شخص انه يقال له الحديث والسيره النبويه (ﷺ) . لهذا وضع الله طاعه نبيه مقارنة لطاعته وطاعه نبيه كطاعته : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } (الانفال: ٢٠١)

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۚ ﴾ آل (آل عمران: ٣٢)

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ ﴾ (نساء: ٥٩ ، مائده: ٩ ، محمد: ٣٣ ، تغابن ١٢ ، نور: ٥٤)

﴿ وَمَا أَمْرُكُمْ إِلَّا لَكُمْ الرِّسَالُ فَخُذُوهُ وَمَنْ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا ۚ ﴾ (حشر: ٧)

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (نجم: ٣ و ٤)

لهذا فان الامام الخميني (ره) عرف بان اعتبار اي شخص علي حسب ميزان معرفته بامامه والتمسك بالثقلين التمسك بالثقلين كان امر مهماً الي درجه ان كانت آخر وصاياه اي الوصيه الباقه له افتتحها بالثقلين . وينقل فيها ان الهدايه تتحقق بالتمسك

بيان رأي الإمام الخميني (رحمة الله عليه) في وجوب التمسك بالثقلين (370)

بالقرآن والعتره. لا القرآن وحده ولا العتره وحدها. لان المعرفه الحقيقيه للقرآن يسيره علي العتره.

الثاني : المراد بالثقلين اولاً الثقل الاكبر وهو القرآن وثانياً وهو الثقل الكبير او الثقل الاصغر الذين هم عامه اهل البيت؛ (عليه السلام) علي (عليه السلام) فاطمه (س) واحد عشر من ابناؤه .

ان الله سبحانه عرف القرآن بالرحمه : ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧)

كما ان الرسول (ﷺ) عرف برحمه للعالمين : ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (انبياء: ١٠٧)

الائمه الاطهار في الجامعه الكبيره هم مظهر معدن الرحمه والرحمه المتواصله مجموع ما ذكر يدل علي وحدانيه النبي (ﷺ) والائمه (عليهم السلام) والقرآن الكريم .

الثالث:

ان رسول الله في روايه الثقلين المتواتره بين الموضوع بعباره ذو عمق اذ قال: ((لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ)) وهم چنين با جمله «مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوْا أَبَدًا» وايضا من خلال العبارة الذي قال فيها:

((مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوْا أَبَدًا)) اشار الي نقطه عاليه القيمه اذ قال: ان اهل البيت (عليهم السلام) والقرآن لا ينفكان وانهما للنجاه من الضلاله وتتم الحجه علي البشر الي يوم القيامة . والنتيجه ان القرآن والعتره هما عصاره النبوه وامتداد ارساله الذان يضمنان هدايه البشر الي يوم القيامة وهذا يستفاد من الجملة التي تقول: ((لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ)) وهذه اهم رساله يحملها حديث الثقلين.

هوامش البحث

١. هو الحديث الذي مكانته في درجه اقل ولكن بحسب بعض خصوصيات رواته يشبه بحديث اعلي منه درجه

٢. القصد من التقرير وامضائه هو ان في مقابل المعصوم يعمل بعمل او قول لا ينكره او يرده المعصوم ولا يعتبره مخالفاً لشرع ، من الواضح ان حجيت هذا القسم من السنه يرتبط بان يقدر المعصوم علي ابداء رايه الواقعي ولا يجبر علي التقيه . ان حجيه فعل المعصوم غالباً قليله بمعني ان المعصوم عمل عملاً يعرف انه جائز وليس بحرام وان ترك فعل بيان بانه ليس واجباً لكن

دلالة عمل المعصوم علي الوجوب او الاستحباب او تركه علي انه حرام ام مكروه يلزم قرائن في الكلام . (مظفر، محمد رضا. بى تا. اصول فقه. ج ٢. ص ٦١).

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن حكيم، ترجمه: ناصر مكارم شيرازي. (١٣٨٧)، تهران: مركز طبع و نشر قرآن جمهوري اسلامي ايران.
- نهج البلاغه، ترجمه: محمد دشتي. (١٣٨٤)، قم: نشر دلشاد، چاپ دوم.
- المصادر باللغة الفارسيه
- حسيني طهراني، محمد حسين. (١٤١٨) ه. ق، امام شناسي، مشهد: انتشارات علامه طباطبائي، چاپ چهارم.
 - حسيني ميلاني، سيد علي. (١٤١٤) ه. ق، نفحات الازهار، قم: نشر مهر، چاپ اول.
 - سبحاني تبريزي، جعفر. (١٣٧٠)، فروغ ابدیت، تهران: نشر دانش اسلامي.
 - عياشي، محمد بن مسعود. بي تا، التفسير، با تصحيح و تعليق: سيد هاشم رسول محلاتي، تهران: المكتبة العلميه الاسلاميه.
 - فاضلي، قادر. (١٣٧٥). وصيت نامه امام (ره) جاويد نامه، تهران: انتشارات علامه طباطبائي، چاپ دوم.
 - قمي، عباس. (١٣٨٤). مفاتيح الجنان، تصحيح: محمد رضا اشرفي، قم.
 - كليني، محمد بن يعقوب. (١٣٤٨). اصول كافي، ترجمه و شرح: سيد جواد مصطفوي، تهران: دفتر نشر فرهنگ اهل بيت (عليه السلام).
 - مطهري، مرتضي. (١٣٧٩). آشنائي با علوم اسلامي، قم: انتشارات صدرا.
 - مفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٣) ه. ق، الاختصاص، تصحيح و تعليق: علي اكبر غفاري، قم: موسسه نشر اسلامي.
 - مفيد، محمد بن محمد بن نعمان. (١٤١٣) ه. ق، امالي، تحقيق: علي اكبر غفاري، قم: جامعه مدرسين حوزه علميه.
 - مكارم شيرازي، ناصر. (١٣٨٤). تفسير نمونه، تهران: دار الكتب الاسلاميه، چاپ سوم.
 - موسوي خميني، روح الله. (١٣٧٦). چهل حديث، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني (ره)، چاپ سيزدهم.
 - موسوي خميني، روح الله. (١٣٧٠). آداب الصلوه، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني (ره).

- موسوي خميني، روح الله. (١٣٨١). شرح حديث جنود عقل و جهل، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني(ره)، چاپ ششم.
- موسوي خميني، روح الله. (١٣٧٦). شرح دعاي سحر، مترجم احمد قهري، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني(ره)، چاپ اول.
- موسوي خميني، روح الله. (١٣٨١). امامت و انسان كامل از ديدگاه امام خميني، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني(ره) بيان آثار موضوعي، چاپ اول.
- موسوي خميني، روح الله. (١٣٨٨). ولايت فقيه (حکومت اسلامي)، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني(ره)، چاپ هفدهم.
- موسوي خميني، روح الله. (١٣٧٨). وصيت نامه سياسي الهي، تهران: انتشارات احياء كتاب، چاپ دوم.
- موسوي خميني، روح الله. بي تا، البيع، تهران: موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني(ره). المصادر باللغة العربية:
- ابن بابويه قمي، محمد بن علي بن حسين (شيخ صدوق)، (١٤٠٧هـ.ق، الامالي، قم: موسسه بعثت، چاپ اول.
- ابن اثير جزري. (١٣٦٤). النهايه، قم: انتشارات اسماعيليان.
- ابن حجر هيثمي، شهاب الدين. بي تا، الصواعق المحرقة، قاهره، چاپخانه مكتب القاهره.
- بحراني، هاشم. بي تا، غاية المرام، بيروت: دارالقاموس الحديث.
- حاكم نيشابوري، ابو عبدالله. (١٤٠٦هـ.ق؟)، المستدرک علي الصحيحين، بيروت: دارالمعرفة.
- حر عاملي، محمد بن حسن. (١٤٠٩). وسايل الشيعه، قم: موسسه آل البيت (عليه السلام) الاحياء التراث، چاپ اول.
- راغب اصفهاني، حسين بن محمد. (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن، بيروت، دمشق، دارالعلم، دارالشاميه.
- قاري، علي بن سلطان محمد. بي تا، مرقاه المفاتيح (شرح مشكاه المصابيح)، چاپ و نشر مكتب اسلاميه حاج رياض الشيخ.
- حنفي قندوزي، سليمان. (١٣٨٥هـ.ق، ينايع الموده، بي تا، قم.
- كليني، محمد بن يعقوب. (١٣٦٧). فروع كافي، تهران: دار الكتب اسلاميه.
- موسوي نيشابوري هندي، ميرحامد حسين، (١٣٩٨هـ.ق، عقبات الانوار في اثبات امامة الائمة الاطهار، انتشارات قم، چاپ اول.